

محمد عطية الإبراشي

# عثمان بن عفان

رضي الله عنه

قصص إسلامية للأطفال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

بُنَى الْعَزِيزِ .

لَقَدْ عَرَفْتَ قِصَّةَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ،  
وَسَيِّدِنَا عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَسَأَذْكُرُ  
لَكَ الْآنَ قِصَّةَ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ :

هُوَ مِنْ أَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَقَدْ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مِيلَادِ الرَّسُولِ .  
وَحِينَما عَرَضَ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْلَامَ



أَسْلَمَ فِي الْحَالِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ  
الرِّجَالِ .

### تَرْبِيَّتُهُ وَأَخْلَاقُهُ :

تَرَبَّى كَمَا يَتَرَبَّى أَبْنَاءُ الْأُسْرِ (العائلات) ،  
الكَرِيمَةِ ، عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَامِلَةِ ، مِنَ الصَّدَقِ  
فِي الْكَلَامِ ، وَالْأَمَانَةِ فِي الْعَمَلِ ، وَالْحَيَاءِ ، وَالْبُعْدِ  
عَنْ كُلِّ مَا هُوَ قَبِيحٌ .

عُرِفَ بِالْعَدَالَةِ ، وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِلْفُقَرَاءِ  
وَمُسَاعَدَتِهِمْ ، وَشَفَقَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
مِنَ الْخَدَمِ .

عُرِفَ بِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ اللَّهَ فِي كُلِّ مَا يَقُولُهُ  
وَمَا يَفْعَلُهُ .



## نَجَاحُهُ فِي تِجَارَتِهِ :

اشْتَغَلَ بِالتَّجَارَةِ وَهُوَ شَابٌّ ، فَنَجَحَ فِيهَا ،  
لِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ ، وَاكْتِفَائِهِ بِالرَّبْحِ الْقَلِيلِ ،  
فَوْقَ فِي تِجَارَتِهِ كُلِّ التَّوْفِيقِ ، وَكَثْرُ مَالِهِ ،  
وَكَانَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ الْكُرَمَاءِ ، الْمُحْسِنِينَ إِلَى  
الْفُقَرَاءِ ، يُكْرِمُ الضُّيُوفَ ، وَيُطْعِمُ الْجَائِعِينَ ،  
وَيَكْسُو الْعَرَايَا<sup>(١)</sup> مِنَ الْمُحْتَاجِينَ ، وَيُعْطِفُ عَلَى  
الْمَسَاكِينِ ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيُفَكِّرُ فِي جِيرَانِهِ ،  
فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَرِيضِ مِنْهُمْ ، وَيَزُورُهُمْ ، فَأَحَبَّهُ  
الْمُسْلِمُونَ ، مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ، وَعَظَّمُوهُ  
وَاحْتَرَمُوهُ .

---

(١) جمع عَرِيَان .



## تَوَاضَعُهُ :

كَانَ غَنِيًّا ، كَثِيرَ الْمَالِ ، وَمَعَ ثَرَوَتِهِ الْكَبِيرَةِ  
كَانَ مُتَوَاضِعًا جَدًّا ، لَا يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ . إِذَا جَاءَ  
وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ ، وَأَخْضَرَ الْمَاءَ بِنَفْسِهِ ،  
وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَ لَهُ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ : لِمَاذَا  
لَا تُوقِظُ أَحَدًا مِنَ الْخَدَمِ ، لِيُخْضَرَ لَكَ مَاءٌ ،  
وَيُصَبَّهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَتَوَضَّأُ ؟

فَأَجَابَهُ : إِنَّهُمْ يَعْمَلُونَ نَهَارًا ، وَيَجِبُ أَنْ  
يَسْتَرِيحُوا لَيْلًا ، وَلَا يَزْعِجُهُمْ أَحَدٌ وَهُمْ نَائِمُونَ .

## زَوَاجُهُ :

كَانَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ ،



وَيُعْجَبُ بِأَخْلَاقِهِ النَّبِيلَةِ ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ  
(السَّيِّدَةَ رُقَيَّةَ) . فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ<sup>(١)</sup> زَوَّجَهُ أُخْتَهَا  
أُمَّرَ كُلْثُومَ . فَلَقَّبَ عُثْمَانُ بِلَقَبِ خَالِدٍ وَهُوَ :  
ذُو النُّورَيْنِ .

وَقَالَ الرَّسُولُ لِعُثْمَانَ : لَوْ أَنَّ لِي أَرْبَعِينَ  
ابْنَةً زَوَّجْتُكَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى لَا يَبْقَى  
مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ .

### عُثْمَانُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ :

بَعْدَ مَوْتِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ اجْتَمَعَ  
الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا  
بَيْنَهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، عَمَّنْ يَكُونُ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ ،  
وَأَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ . وَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ،

(١) مَاتَتْ .



وَبَايَعَ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ ،  
وَحَضَرَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَايَعَهُ . وَكَانَ ذَلِكَ  
فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٢٤ مِنْ الْهَجْرَةِ . وَسِنُّهُ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتِ أَكْثَرُ مِنْ ٧٠ سَنَةً .

### إِحْسَانُ عُثْمَانَ :

كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَدِينَةِ يَشْرَبُونَ مِنَ الْآبَارِ ،  
وَمِنْهَا بَيْتُ رُومَةَ الَّتِي كَانَ يَمْلِكُهَا أَحَدُ الْيَهُودِ .  
وَكَانَ الْيَهُودِيُّ يَبِيعُ الْمَاءَ بِالْقَرْبَةِ لِلْمُسْلِمِينَ بِثَمَنِ  
غَالٍ وَيَتَحَكَّمُ فِي الثَّمَنِ . وَرَغِبَ النَّبِيُّ فِي شِرَاءِ  
الْبَيْتِ، فَأَمْتَنَعَ الْيَهُودِيُّ عَنْ بَيْعِهَا لَهُ .

فَفَاوَضَهُ عُثْمَانُ ، وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِعِشْرِينَ  
أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَجَعَلَهَا خَاصَّةً بِالْمُسْلِمِينَ ،  
يَأْخُذُونَ مِنْهَا الْمَاءَ فِي أَيِّ وَقْتٍ أَرَادُوا ، بِفَضْلِ



سَيِّدِنَا عُثْمَانُ .

## المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ :

حِينَما هَاجَرَ الرَّسُولُ إِلَى الْمَدِينَةِ اشْتَرَى  
قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ ، وَبَنَى عَلَيْهَا مَسْجِدًا لِلصَّلَاةِ فِيهِ .  
وَلِزِيَادَةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِهِمْ ،  
فَرَغِبَ الرَّسُولُ فِي شِرَاءِ قِطْعَةٍ أُخْرَى مِنْ  
الْأَرْضِ لِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ ، فَذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى  
رَجُلٍ يَمْلِكُ أَرْضًا تَجَاوَرُ الْمَسْجِدَ ، وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ ،  
وَأَضَافَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، حَتَّى يَتَّسِعَ لِلْمُصَلِّينَ ،  
وَهُمْ كَثِيرُونَ .

## تَصَدَّقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ :

فِي أَيَّامِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ



وَقَالُوا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُمَطِّرْ ،  
وَالْأَرْضَ لَمْ تُنْبِتْ ، وَقَدْ تَوَقَّعَ النَّاسُ الْهَلَاكَ مِنَ  
الْجُوعِ ، فَمَاذَا نَصْنَعُ ؟

فَقَالَ لَهُمُ أَبُو بَكْرٍ : انْصَرِفُوا ، وَاصْبِرُوا ، فَإِنِّي  
أَرْجُو اللَّهَ أَلَّا يَأْتِيَ الْمَسَاءُ حَتَّى يُفْرِجَ اللَّهُ عَنْكُمْ .  
فَلَمَّا جَاءَ آخِرُ النَّهَارِ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ  
جَمَالَ لِعُثْمَانَ جَاءَتْ تَحْمِلُ أَغْذِيَّةً مِنَ الشَّامِ ،  
وَتَصِلُ إِلَى الْمَدِينَةِ صَبَاحًا .

فَخَرَجَ النَّاسُ لِاسْتِقْبَالِهَا ، فَوَجَدُوهَا أَلْفَ  
جَمَلٍ ، تَحْمِلُ قَمْحًا ، وَزَيْتًا ، وَزَبِيدًا .

وَوَقَفَتْ بِيَابِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَدَخَلَتْ  
دَارَهُ . وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ جَاءَ التُّجَّارُ ، فَسَأَلَهُمْ :  
مَاذَا تُرِيدُونَ ؟ أَجَابُوا : إِنَّكَ تَعْرِفُ مَا نُرِيدُ .  
بِعْنَا شَيْئًا مِنَ الْبِضَاعَةِ الَّتِي جِئْتَ بِهَا ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ



أَنَّ النَّاسَ فِي شِدَّةٍ .

قَالَ عُثْمَانُ : بِكُلِّ سُورٍ ، كَمْ تُعْطُونِي مِنَ الرُّبْحِ ؟

قَالَ التُّجَّارُ : سَنَجْعَلُ لَكَ الدَّرْهَمَ دِرْهَمَيْنِ .

قَالَ عُثْمَانُ : لَقَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

قَالُوا : لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ غَيْرُنَا مِنَ التُّجَّارِ ،

وَلَمْ يَجِئْ إِلَيْكَ أَحَدٌ قَبْلَنَا ، فَمَنْ الَّذِي عَرَضَ

عَلَيْكَ رُبْحًا أَكْثَرَ مِنَّا ؟

أَجَابَ عُثْمَانُ : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي بِكُلِّ دِرْهَمٍ

عَشْرَةً ؟ هَلْ عِنْدَكُمْ زِيَادَةٌ ؟

قَالُوا : لَا .

قَالَ عُثْمَانُ الْمُحْسِنُ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي

جَعَلْتُ مَا حَمَلَتْهُ هَذِهِ الْجِمَالُ صَدَقَةً لِلَّهِ عَلَى

الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .



## فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ<sup>(١)</sup> :

فِي أَيَّامِ الرَّسُولِ كَانَ الرُّومُ يَحْكُمُونَ الشَّامَ ،  
وَيُعَذِّبُونَ سُكَّانَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ الرَّسُولُ  
الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِلْمُحَارَبَةِ الرُّومِ ، فَأَخَذَ  
الْمُنَافِقُونَ يُعَارِضُونَ وَيَقُولُونَ : كَيْفَ نُحَارِبُهُمْ  
وَنَحْنُ فِي أَزْمَةٍ مَالِيَّةٍ ، وَالطَّرِيقُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ  
طَوِيلَةٌ صَعْبَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى الْخَيْلِ وَالْجِمَالِ ، وَالطَّعَامِ  
وَالْمَالِ ؟ وَالْحَرُّ شَدِيدٌ ، وَالْمَكَانُ بَعِيدٌ .

صَعِدَ الرَّسُولُ الْمِنْبَرَ ، وَدَعَا الْأَغْنِيَاءَ إِلَى التَّبَرُّعِ .  
فَكَانَ عُثْمَانُ أَوَّلَ مُجِيبٍ .  
وَكَرَّرَ النَّبِيُّ الدَّعْوَةَ إِلَى التَّبَرُّعِ .

فَتَعَهَّدَ عُثْمَانُ بِالتَّبَرُّعِ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الرَّسُولُ  
فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ .

(١) بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ .



وَجَهَّزَ أَلْفَ مُجَاهِدٍ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ تِسْعِمِئَةً جَمَلٍ  
بِأَحْمَالِهَا ، وَمِئَةَ فَرَسٍ . وَأَعْطَى الرَّسُولَ أَلْفَ دِينَارٍ .  
وَكَانَ مَجْمُوعُ مَا تَبَرَّعَ بِهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

### مِنْ أَعْمَالِهِ وَصِفَاتِهِ :

نَشَرَ الْمُصْحَفَ الْعُثْمَانِيَّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَمَرَ  
الْحُكَّامَ بِالْعَدْلِ فِي مُعَامَلَةِ الرَّعِيَّةِ . وَانْتَشَرَ  
الْإِسْلَامُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ . لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا  
فِي حَيَاتِهِ ، وَلَمْ يَعْبُدْ صَنَمًا . وَكَانَ مُتَسَامِحًا  
كَثِيرَ الْحَيَاءِ ، أَنْشَأَ أَوَّلَ أُسْطُولٍ عَرَبِيٍّ إِسْلَامِيٍّ ،  
فَجَمَعَ الْعَرَبُ بَيْنَ قُوَّةِ الْبَرِّ وَقُوَّةِ الْبَحْرِ .

### وَفَاتُهُ :

مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ١٢ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ ٣٥ هـ . وَعُمُرُهُ ٨٢ سَنَةً .